

معجم البلدان

فقال المنذر يا عبید لا بد من الموت وقد علمت أن النعمان ابني لو عرض لي يوم بؤسي لم أجد بدا من أن أذبحه فأما أن كانت لك وكنت لها فاختر إحدى ثلاث خلال إن شئت فصدتك من الأكل وإن شئت من الأجل وإن شئت من الوريد فقال عبید أبيت اللعن ثلاث خلال كساحيات واردة شر وارد وحاديها شر حاد ومعاديها شر معاد فلا خير فيها لمرتاب إن كنت لا محالة قتلي فاسقني الخمر حتى إذا ماتت لها مفاصلي وذهلت منها ذواهلي فشأنك وما تريد من مقاتلي فاستدعي له المنذر الخمر فشرب فلما أخذت منه وطابت نفسه وقدمه المنذر أنشأ يقول وخيرني ذو البؤس في يوم بؤسه خللاً أرى في كلها الموت قد برق كما خيرت عاد من الدهر مرة سحاب ما فيها لذي خيرة أنق سحاب ریح لم توكل ببلدة فتركها إلا كما ليلة الطلق ثم أمر به المنذر ففصد حتى نزل دمها فلما مات غرى بدمه الغريين فلم يزل على ذلك حتى مر به في بعض أيام البؤس رجل من طيء يقال له حنظلة ففرد ليقول أبيت اللعن إني أتيتك زائراً ولأهلي من بحرك ما نرا فلا تجعل ميرتهم ما تورده عليهم من قتلي قال له المنذر لا بد من قتلك فسل حاجتك تقض لك قبل موتك فقال تؤجلني سنة أرجع فيها إلى أهلي فأحكم فيهم بما أريد ثم أسير إليك فينفذ في أمرك فقال له المنذر ومن يكفلك أنك تعود فنظر حنظلة في وجه جلسائه فعرف شريك بن عمرو بن شراحيل الشيباني فقال يا شريك يا ابن عمرو هل من الموت محاله يا شريك يا ابن عمرو يا أخا من لا أخا له يا أخا المنذر فك ال يوم رهنا قد أنى له يا أخا كل مضاف وأخا من لا أخا له إن شيبان قبيل أكرم الناس رجاله وأبو الخيرات عمرو وشراحيل الحماليه رقبك اليوم في المجد وفي حسن مقاله فوثب شريك وقال أبيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه إن لم يعد إلى أجله فأطلقه المنذر فلما كان من القابل قعد المنذر في مجلسه في يوم بؤسه ينتظر حنظلة فأبطأ عليهم فقدم شريك ليقول فلم يشعر إلا وراكب قد طلع فإذا هو حنظلة وقد تحنط وتكفن ومعه نادبته تندبه فلما رأى المنذر ذلك عجب من وفائه وقال ما حملك على قتل نفسك فقال أيها الملك إن لي دينا يمنعني من الغدر قال وما دينك قال النصرانية فاستحسن ذلك منه وأطلقهما معا وأبطل تلك السنة وكان سبب تنصره وتنصر أهل الحيرة فيما زعموا وروى الشرقي بن القطامي قال الغري الحسن من كل شيء وإنما سماها الغريين لحسنهما وكان المنذر قد بناهما على سورة غريين كان بعض ملوك مصر بناهما وقرأت على ظهر كتاب شرح سيبويه للمبرد بخط الأديب عثمان بن عمر الصقلي النحوي الخرجي ما صورته وجدت بخط أبي بكر السراج C على ظهر جزء من أجزاء